مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 94- 105 ISSN:2958-8537 Issue: N7
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

التأصيل المفاهيمي للتعليم عن بعد

Conceptual rooting of distance education

أ.د .علة مراد ALLA mourad
ط.د .قمري فاطمة الزهراء kamri fatima zohra
اسم الجامعة باللغتين العربية والإنكليزية
جامعة زيان عاشور -الجلفة –الجزائر
University zayan Achour- Djelfa-Algeria,.

البريد الالكتروني الخاص بالباحث
Mourad805@gmail.com
fatimahadil40@gmail.com

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 94- 105
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الملخص :

تهدف هذه الدراسة الى القاء الضوء على التعلم عن بعد الذي ولجته البلاد خلال الفترة الاخيرة بفعل جائحة كورونا وابراز مختلف المفاهيم والايجابيات والدور الذي يمكن ان يقدمه هذا النوع من التعلم كبديل عن التعليم التقليدي الذي بينت الجائحة مدى هشاشته وتأثره بتداعيات الوباء، وما يمكن ان يقدمه ايضا للجامعة واصبح يستهدف المؤسسات التعليمية اليوم بوصفه نظام تفاعلي واكثر توافق مع متطلبات العصر الجديد المبني على التفاعل والكفاءة والجدارة والفعالية والتحدي.

ومحاولة الوقوف على الصعوبات والمعيقات التي تحول دون نجاعة هذا الاخير داخل المؤسسات التعليمية والجامعية بشكل عام وذلك للاستفادة منه ومن اثاره الايجابية حاليا ومستقبلا .

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد ،المؤسسات التعليمية ، جائحة كورونا.

Abstract

This study aims to shed light on the distance learning that the country has entered during the recent period due to the Corona pandemic, and to highlight the various concepts and advantages and the role that this type of learning can provide as an alternative to traditional education, which the pandemic has shown its fragility and its impact on the repercussions of the epidemic, and what it can offer as well. The university is targeting educational institutions today as an interactive system that is more compatible with the requirements of the new era based on interaction, efficiency, merit, effectiveness and challenge.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 94- 105
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

And trying to identify the difficulties and obstacles that stand in or prevent the effectiveness of the latter within educational and university institutions in general, in order to benefit from it and its positive effects now and in the future

Keywords : Distance Learning, Educational institutions, Corona pandemic

1-مقدمة :

جاءت جائحة كورونا بشكل مفاجئ وفرضت قيودا على جميع جوانب الحياة ،وقد فرضت الحكومات قوانين بشكل متسلسل مع تزايد انتشار مرض كورونا ولم يكن في تفكير أي احد ان كل مظاهر الحياة التي تتضمن التواصل العادي ستتوقف ،وان التعليم سيتوقف في المؤسسات التعليمية كافة وان التعليم عن بعد (Open Distance Learning ODL) سيكون الوسيط الوحيد لاستمرار التعلم على مستوى المؤسسات التعليمية والمعاهد والجامعات.

مع انتشار وباء كورونا في معظم دول العالم ،وتوقف التعليم وجها لوجه وجدت المؤسسات التعليمية نفسها مضطرة للتحول الى التعليم عن بعد لضمان استمرار تعلم الطلبة والتعليم عن بعد (التعليم الالكتروني) هو شكل من التعلم تحقق فيه المؤسسات التعليمية الاهداف المخططة دون التقارب الجسدي المباشر مع الطلبة ويرجع استخدامه الى نتائجه الايجابية ،ويعتبر بانه ممتع ومشوق ويحقق نتائج تعليمية مرغوب فيها ،ونتائج الطلاب باستخدام التعليم عن بعد كانت افضل من نتائج التعليم الاعتيادي ،وتعليم عن بعد يزيد من مسؤولية الطلبة اتجاه تعليمهم.

1-1 المشكلة الرئيسية :في ظل الاوضاع الراهنة التي تمثلت في تفشي وباء كورونا اصبح التعليم عن بعد الاساس الوحيد لاستمرار التعليم في المؤسسات التعليمية من جراء التطور التكنولوجي الكبير وانتشار وسائل الاتصال الحديثة من حواسيب وشبكات الانترنت ..الخ تقدم ميزات صوتية وسمعية وتفاعلية .

لقد وجدت المؤسسات التعليمية نفسها ملزمة على التحول من التعليم العادي الي التعليم عن بعد والاعتماد على المنصات التعليمية وقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن الدور المنوط بالتعليم عن بعد في تأديته

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 94- 105
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

سعت الدراسة الحالية للإجابة عن الاشكالية المتمثلة في ما واقع تطبيق التعليم عن بعد في المؤسسات التعليمية ؟

تتفرع هذه الاشكالية الى الاسئلة الفرعية التالية :

-ماهي مراحل التعليم عن بعد ؟

-ما هي التحديات التي تواجه التعليم عن بعد ومتطلباته ؟

-كيف يمكن تجاوز العراقيل التي تصادف تفعيل نظام التعليم عن بعد؟

1-2 اهداف الدراسة :تسعى هذه الدراسة الى تحقيق الاهداف التالية :

-التعرف على مختلف المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالتعليم عن بعد

-معرفة تطلعات المؤسسات في تفعيل نظام التعليم عن بعد

1-3 هيكل البحث :لقد تطرقنا في هذه الدراسة المحور الاول ماهية التعليم عن بعد والمحور الثاني مراحل تطور وتقنيات التعليم عن بعد والمحور الثالث خصائص ومميزات التعليم عن بعد والمحور الرابع متطلبات وتحديات التعليم عن بعد وفي الاخير تطرقنا الى العراقيل التي تعترض التعليم عن بعد في المؤسسات التعليمية

2-ماهية التعليم عن بعد : يعد التعليم من اهم المنظومات التي تقوم عليها أي دولة فمن الاسباب الرئيسية لتقدم الدول هو اهتمامها بالمنظومة التعليمية ،وجعلها من الاولويات لبناء مجتمع متكافئ .

وتماشيا مع التطورات التكنولوجية الحديثة ،قامت الدول العربية بجهود لتحسين مستوى خدماتها التعليمية ،فكان للتقنيات الحديثة دورا بارزا في تطوير الاداء في المؤسسات التعليمية والمساهمة في انتشار التعليم.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 94- 105
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

مفهوم تعليم عن بعد : منظومة تفاعلية ترتبط بالعملية التعليمية التعلمية وتقوم هذه المنظومة بالاعتماد على وجود بيئة الكترونية رقمية تعرض للطالب المقررات والانشطة بواسطة الشبكات الالكترونية والاجهزة الذكية 1 (Berg.G.Simonson.M, 2018)

–هو مجال بحث يهدف الى تقديم المعرفة والتعليم للمتعلمين الذين لا يتواجدون شخصيا في منشئات تعليمية تقليدية كالصفوف والجامعات ،كما يوصف بانه :عملية الحصول على العلم عندما يكون مصدر العلم و المتعلمين مفصولين بالمكان والزمان او الاثنين معا..

–لهذا فالتعليم عن بعد بصفة عامة هو نهج في التعليم وليس فلسفة تعليمية ،اي يستطيع الطلبة ان يتعلموا وفقا لما يتيحه لهم وقتهم وفي المكان الذي يختارون(في البيت او في مكان العمل او في مركز تعليمي) ،ودون تواصل مباشر مع الاستاذ2 (بيتس، 2007)

والاكيد هنا ان عنصر التكنولوجيا يلعب دورا مهما في التعليم عن بعد لم يوفره من خدمات.

حظي التعليم عن بعد بالكثير من الدراسات منذ فترات طويلة وخصوصا في الفترة التي شهد فيها التعليم اقبالا واسعا ما جعله محط اهتمام الافراد جميعا ،كونه الوسيلة الأنجع لاستمرار التعليم ،وبالتالي تبلور مفهوم التعليم عن بعد من خلال الاطر النظرية والممارسات العملية التي اهتمت بهذا النمط من التعليم.

وتعددت تعريفات مصطلح (التعليم عن بعد) فهو كثيرا ما يعرف بالتعليم المفتوح ،وكثيرا ما يوصف بصيغة التعليم بالمراسلة ،وهناك تسميات اخرى متعددة منها :الدراسة المنزلية ،والدراسة المستقلة ،والدراسة من الخارج وغيرها ويرتبط بأذهان بعضهم بالتعليم غير المدرسي او غير النظامي ويطلق عليه اسم التربية المستمرة3 (غالب ، 2010)

وهذا الاختلاف في المصطلحات ينصب في اتجاه واحد لنمط من التعليم القائم على استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة والمتنوعة في تعليم الافراد بتفاوتهم في جميع الجوانب ،وحيث اصبح التعليم او التكوين عن بعد الخيار الذي

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 94- 105
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

يلجا اليه عدد كبير من الناس بمختلف اعمارهم ،الراغبين في معاودة الدراسة او استكمال الدراسات العليا ،ونلاحظ ان هذا العدد يتزايد باستمرار ويحدث هذا بفضل التقدم التكنولوجي والتوسع في الدخول الى العالم الافتراضي بالنسبة الى الطبقات الاجتماعية المختلفة ،وذلك يحدث بفضل المزايا الرائعة التي يحققها الاعتماد على تكنولوجيا الاعلام والاتصال واستخدامها ضمن برامج التكوين او التعليم عن بعد4 (هاجر و صارة، 2020)

وذلك بالاعتماد على مختلف الوسائل المتطورة المساعدة على تحقيق اهداف التعليم عن بعد.

3-مراحل التعليم عن بعد وتقنياته :

يرى بيسون ان التعليم عن بعد مر بأربعة اجيال اثناء رحلة تطوره من حقبة الى اخرى وهي تتمثل في التالي : (مادي، 2017)5

أ-الجيل الاول :انظمة المراسلة التي ظهرت من بداية القرن التاسع

ب-الجيل الثاني :انظمة التلفزيون والراديو التعليمي وتستخدم تقنيات متعددة مثل :الاقمار الصناعية والمحطات الفضائية والتلفزيون.

ج-الجيل الثالث: انظمة الوسائط المتعددة وتتضمن الاصوات والنصوص واشرطة الفيديو والمواد الحاسوبية وغالبا ما تستخدم الجامعات المفتوحة هذه الانظمة.

د-الجيل الرابع :الانظمة المرتكزة على الانترنت وتكون المواد التعليمية فيها متضمنة الوسائط المتعددة ومجهزة بطريقة الكترونية تنتقل الى الافراد بواسطة جهاز الحاسوب مع توفير امكانيات الوصول الى قواعد البيانات والمكتبات الالكترونية.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 94- 105
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

تقنيات التعليم عن بعد : يمكن تقسيم الوسائط المستخدمة في التعليم عن بعد الى قسمين اساسيين هما قديمة وحديثة :

أ-الوسائط القديمة وتشمل :

-المراسلات التقليدية :حيث يتم طباعة المقررات ورقيا وتوصيلها للمتعلم باي وسيلة ممكنة.

-المحاضرات السمعية والبصرية :حيث يتم تسجيل المحاضرات في اشرطة ممغنطة وتوصيلها للمتلقي باي طريقة.

ب-الوسائط الحديثة وتشمل :

-استخدام البريد الالكتروني او الهاتف الذكي لنقل المعلومات والاستفسارات من والى الطالب الكترونيا.

-استخدام الحاسوب في تصميم وانتاج المحاضرات وتوزيعها عبر شبكة الانترنت او ووضعها في موقع الجامعة الالكتروني لتكون في متناول الطلبة بيسر وسهولة.

-استخدام الفصول الافتراضية في نقل المحاضرات مباشرة بين المدرس والمتمدرس مع اتاحة فرص التفاعل والتقييم والمساعدة عن بعد

4-خصائص ومميزات التعليم عن بعد: تتمحور في النقاط التالية:

أ-المرونة :يتيح التعليم عن بعد الفرص للمتعلم في التعلم حسب رغبته وامكاناته.

ب-الفاعلية والتفوق: اثبتت البحوث التفاعلية ان نمط التعليم عن بعد يوازي ويفوق التعليم التقليدي

ج-قلة التكلفة المادية :عدم وجود القاعات والمعامل الدراسية.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 94- 105
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

د-سهولة التعلم :توصيل المادة العلمية في مكان تواجد المتعلم وفي الوقت المناسب له.6 (مادي، امكانية استخدام التعليم عن بعد في كلية التربية ، 2017)

5-متطلبات وتحديات التعليم عن بعد: لاشك ان الاقبال على هذا النوع من التعليم يفرض متطلبات مادية وبشرية منها :

-توفير الامكانيات المناسبة من مواد التعليمية ووسائط تعليمية اللازمة ومراجع واختبارات.

-توفير المشرف الاكاديمي الكفء القادر على تحقيق شروط التعليم عن بعد .

-توظيف التقنيات التعليمية المتطورة ،الانترنت والبرامج التلفزيونية.

-توفير التواصل بين المشرف والمتعلم ،اي توفير التوجيه والارشاد والاشراف الاكاديمي مما يسهل على الطلبة السير في دراستهم من جهات متعددة.

وتتمثل تحدياته في :هناك تحديات ثقافية واجتماعية تتضافر فيها جهود افراد المجتمع ومؤسساته بمختلف انواعها لخلق مجتمع واعي وقدر من المعرفة عليه يؤدي رسالته في بناء اجيال رائدة ولعل من اكبر تلك التحديات :)الشرهان(2020 ,7

قناعة الكثيرين بعدم جدوى التعليم الالكتروني .-

-عدم قدرة الكثيرين من الاساتذة على التغير والتأقلم مع مقتضيات البيئة التعليمية الالكترونية الجديدة.

-اعتقاد الكثير بان التعليم الالكتروني هو منافس للتعليم التقليدي وليس مكمل له.

-عدم وضوح اسلوب واهداف هذا النوع من التعليم للمسؤولين.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 94- 105
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

-ضعف مردودية المواظبة التعليمية الالكترونية ،حتى صارت من المعوقات التي باتت تشكل خطرا على البيئة التعليمية الالكترونية.

6-العراقيل التي تعترض التعليم عن بعد : يواجه التعليم عن بعد عدة معيقات وصعوبات تتمثل في :

-ضعف تدفق الانترنت حيث يجب ان تكون سرعة تدفق عالية وهذا ما نفتقر اليه في مؤسساتنا

-ضعف مواقع الجامعات وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها نظرا لعدم وجود مختصين في هذا المجال.

-صعوبة الولوج للمنصة التعليمية خاصة بالطلبة والمزاولين دراستهم بمختلف الجامعات وصعوبة الاسترداد.

-قلة اهتمام الجامعات بهذا النوع من التعليم وعدم تفعيله بشكل جيد وذلك لعدم تسخير كل الامكانات لهذا النوع من التعليم.

-قلة الرغبة لدى الطالب في هذا النوع من التعليم لأنه يفضل التعليم التقليدي حيث محاضرات جاهزة دون جهد منه.

-ضعف الوعي بأهمية الجامعة الالكترونية.

-ضعف تأهيل العاملين في مجالات الالكترونية وصيانة الاجهزة وتحيين مواقع

-ضعف المخصصات المالية المتعلقة بهذا التعليم.

-عدم توسيع رقعة التعليم عن بعد لتشمل كل المراحل التعليمية لتلقي المتمدرس التعليم في فترات الازمات

-عدم توفر الاجهزة المناسبة لتوظيف قواعد البيانات لدى شركاء الفاعلين في المؤسسات التعليمية.

-صعوبة تسير المواقع الادارية والتعليم عن بعد على الانترنت لنقص الخبرة والمتخصصين

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 94- 105
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

-صعوبة التحول الرقمي لكامل انشطة الادارة وعملياتها.

7-المأمول من التعليم عن بعد:

يعتمد نجاح التعليم عن بعد بشكل كبير على التزامه بمعايير الجودة المنصوص عليها عالميا ،نظرا لطبيعة هذا النوع من التعليم والذي يتميز بتباعد المعلم عن المتعلم وتحقيق التوعية مطلب اساسي في جميع النشاطات وتزداد اهميتها حينما يتعلق الامر بقطاع التعليم ،التكوين والبحث وهو امر يؤكده الكثيرون وذلك يتطلب تحقيق شروط اساسية :)الخوالدة(8

-ضمان النمو الحقيقي في شخصية وسلوك المتعلم

-الموائمة مع احتياجات المجتمع في الظروف القائمة9 (عسيلي، 2010)

خاتمة : التعليم عن بعد اصبح حاليا من اهم الموضوعات في مجال تكنولوجيا التعليم ،حيث استطاع المتعلم عن بعد ان يلغي المسافات ويختصر الوقت ،ويتبادل المعلومات بمختلف انواعها واشكالها التي تسمح له سرعة الوصول لاماكن العلم والمعرفة والبحث والمكتبات وكذلك الابداع والابتكار ،ولكن يبقى على القائمين على هذا النوع من التعليم الاخذ بإلزامية الاستفادة منه في التدريب واعادة التأهيل للموظفين الذين هم على راس العمل ، ويتمثل بعقد شراكات بين مؤسسات التعليم وغيرها من المؤسسات وزيادة رقعة التعليم عن بعد لتشمل مختلف المناطق وذلك لتسهيل تلقي القدر الكافي من المعرفة لدى اكبر شريحة ممن يصعب عليهم الوصول الى مدارسهم وكلياتهم ،الشهادة التي تمنح من مؤسسات التعليم تكون بنفس الجودة ،وتخضع لنفس المعايير التي تخضع لها شهاداتها في التعليم الحضوري .

استطاعت التكنولوجيا ان تقلل من افتقار التعليم عن بعد لخاصية التفاعل بين الاستاذ والطالب ،خاصة ما تخلقه المنصات الرقمية من صعوبات ، فهي وان كانت تزود الطلاب بالمعلومات ،كذلك يمكنها مساعدة الاستاذ على تقييم

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 94- 105
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

تحصيل الطلبة وتحديد نقاط القوة والضعف لديهم ،وكذا المساهمة في تعزيز فهمنا للواقع الفعلي من خلال تطوير التعليم وهذا انعكاس للتطور الحاصل في مجال التكنولوجيا حيث يرتبط مستقبلها بمستقبله ،والازمة الراهنة الزمت او اجبرت على خوض غمار التعليم عن بعد وهذا لما حققه من نتائج ايجابية على مختلف الاصعدة وزادت رقعته في مختلف دول العالم التي كانت سباقة في هذا المجال والجزائر كان لابد عليها ان تسلكه وقد حقق نتائج مرضية وهذا ولابد من تعميم تطبيقه لتفادي العجز في تحصيل.

المراجع :

المراجع باللغة الإنجليزية :

Berg.G.Simonson.M. (2018). *Distance learning Britannica Retrieve in 2/04/2012*. Consulté le 01 31, 2022, sur www.britannica.com/topic/distance learning.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
10/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N7 العدد السابع الخاص بالمؤتمر: ص.ص 94- 105
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المراجع باللغة العربية :

الخوالدة, م .(s.d.). مفهوم التعليم عن بعد والتعلم المفتوح ودور تكنولوجيا الاتصالات في تفعيلها .*نقلا عن على اجقو:التعليم الالكتروني العربي الواقع والتحديات*. www .elearning.edu.sa?pageg=selflearning/ .

الشرهان, ص .ع .(2020) .*التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي نحو التطوير والابداع دراسة* . Consulté le 01 30, 2022, sur www-projecrs-alecso.org.

بيتس, ط .(2007). التكنولوجيا والتعلم الالكتروني والتعليم عن بعد .*ترجمة وليد شحادة)طبعة 1)*, 30. السعودية, السعودية :مكتبة العبيكان.

عسيلي, م .م .(2010). تقويم برامج التعليم المفتوح بالجامعات المصرية في ضوء فلسفة التعليم عن بعد .ماجستير محطوط, اشراف محمد المصيلحي محمد سالم وعلى ابراهيم الدسوقي ملخص.

غالب, ع .ا .(2010). مدخل الى تكنولوجيا التعليم .233 .عمان, الاردن :دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

مادي, ي .م .(2017). امكانية استخدام التعليم عن بعد في كلية التربية .*مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر*.12 ,

مادي, ي .م .(2017). امكانية استخدام التعليم عن بعد في كلية التربية .*مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر المجلد 1*, 14.

هاجر, م & ., صارة, د .(2020). اعتماد الجامعة الجزائرية على التعليم الالكتروني عن بعد كالية لضمان سيرورة التعليم الجامعي في ظل ازمة كورونا .*افاق لعلم الاجتماع* .189-188 ,